

## 20 - تعليق على القصيدة التائية في القدر الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعوا بالله من شرور انفسنا وسبيات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وواشهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله اصحابه اجمعين اما بعد بالامس بدأنا بمقيدة بين يدي - 00:00:17

دراسة هذه المنظومة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موضوع الايمان بالقدر الذي هو اصل من اصول الايمان ودعامة من دعائم الدين وفي المقدمة الماضية عرفنا اهمية الايمان بالقدر - 00:00:36

وثاره وثاره العظيمة على العبد حقيقة الايمان بالقدر ومراتب الايمان بالقدر الى غير ذلك من المقدمات المهمة في هذا الموضوع ايضا مما ينبغي ان يعلم ان الناس في الايمان بالقدر - 00:00:59

ثلاثة فرق ثلاثة اهل وسطية واعتدال واهل غلو واهل جفاء واهل الوسطية هم اهل السنة والجماعة الذين امنوا بالقدر كما امرهم الله تبارك وتعالى بذلك وكما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:01:24

عليه وسلم فامنوا بان الله عز وجل على كل شيء قدير وانه تبارك وتعالى احاط بكل شيء علما وانه جل وعلا كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ. وان مشيئته نافذة تبارك - 00:01:49

تعالى وقدرته شاملة وانه الخالق لكل شيء المتصرف في هذا الكون المدبر له كيف شاء سبحانه وتعالى وانه لا يقع في هذا الكون من حركة او سكون او قيام او قعود او حياة او موت - 00:02:11

الا باذنه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامنوا ايضا بان العباد لهم مشيئه ولهم اختيار وليسوا مجبورين على افعالهم - 00:02:36

بل هي افعال لهم وتنسب اليهم وهم الفاعلون لها يقال عن عن الصالح صلى وصام وتصدق وبر والديه واحسن الى جيرانه هي افعال له تنسب اليه قام بها مشيئته وباختياره - 00:03:03

ويقال ايضا للعاصي انه سرق وزنا وقتل وكذب وغش ونم واغتاب الى غير ذلك وهي افعال له قام بها مشيئته واختياره وتنسب اليه وهذا يحاسب عليها يثاب على الاعمال الصالحة - 00:03:29

ويعاقب على المعاصي والذنوب والاعمال السيئة فهذا ملخص لما يعتقد اهل السنة والجماعة في الايمان بالقدر ولهذا فان ايمانهم بالقدر يدفعهم الى تحقيق اصليين عظيمين واساسين متبنيين الاول انهم يعتمدون على الله عز وجل في كل امورهم - 00:03:54

ويتوكلون على الله سبحانه وتعالى ويطلبون منه مدد وعونه وتيسيره لان الامر بمشيئته والهادي هو الله عز وجل ولا ثبات على لامد على الدين الا بتثبيته ولا نجاة من الزيف والضلال والانحراف - 00:04:28

الا بمنه تبارك وتعالى وتوفيقه ولهذا فهم دائما وابدا ملتجئون الى الله مستعينون بالله متوكلون على الله تبارك وتعالى والاصل الثاني يدفعهم الى فعل الاسباب وبذلها ومجاهدة النفس على تطبيقها والقيام بها - 00:04:55

والصبر والمصابرة والمرابطة ومجاهدة النفس على طاعة الله جل وعلا والتقرب اليه بما يحب من صالح الاعمال وسديد الاقوال وهذه

او هذا النهج المبارك الذي عليه اهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم والاصل المتين - [00:05:29](#)

انحرف عنه طائفتان طائفتان سلكت في هذا الباب مسلك نفي القدر وادعوا انه لا قدر وان الامر ليست بمشيئة الله تبارك وتعالى ادعوا انه لا قدر وان الامر ليست بمشيئة الله تبارك وتعالى - [00:06:07](#)

ونشأت عندهم هذه العقيدة بزعم منهم انهم يريدون تنزيه الله تبارك وتعالى عن الظلم ويريدون تحقيق اثبات العدل لله تبارك وتعالى وزعموا ان اثبات القدر وتقدير الله سبحانه وتعالى لافعال العباد - [00:06:38](#)

من طاعات وغيرها يتنافى مع عدله اذ كيف يقدرها عليهم ثم يحاسبهم عليها فرأوا ان المخرج في هذا الباب هو نفي القدر وان الامر ليست بمشيئة الله سبحانه وتعالى وقابل هذه الطائفة - [00:07:07](#)

طائفة اخرى قالوا ان العبد ليس له مشيئة والطائفة الاولى نفوا مشيئة رب واثبتو مشيئة العبد والطائفة الثانية نفوا مشيئة العبد واثبتو مشيئة رب وادعوا ان العبد مجبور على فعل نفسه - [00:07:37](#)

ليس له اختيار فيما يأتي ويدر وانه كالورقة في مهب الريح وان ما يقوم به من اعمال سواء كانت طاعات او معاصي وذنوب هي بمثابة حركة المرتعش وانتفاضة جسمه بغير اختياره ولا ارادته - [00:08:08](#)

فهكذا صلاته وصيامه او ذنبه واثامه كل ذلك يقع منه عن غير اختيار وعن عن غير مشيئة ادعوا ان الانسان مجبور على فعل نفسه وقالوا ليس هو الفاعل لافعاله حقيقة ليس هو الفاعل الحقيقي لها - [00:08:38](#)

قالوا الفاعل الحقيقي هو الله الفاعل الحقيقي هو الله ونسبة الافعال الى العبد نسبة مجازية ليست حقيقة لا انه فعلها باختياره قالوا مثل قولنا طلعت الشمس ونزل المطر وهبت الريح - [00:09:09](#)

ونحو ذلك اسندت اليها هذه الامر لا لانها هي الفاعلة لها وانما لكونه وقع الفعل من جهتها او فيها فمثل ذلك عندما يقال صلى فلان او صام فلان او سرق فلان او قتل فلان - [00:09:38](#)

يكون هذه ليست افعال له والفاعل الحقيقي لها هو الله سبحانه وتعالى واما العبد فهو مجبور على فعل نفسه وهم لا يطردون هذه العقيدة في كل شيء لانها عقيدة ظاهر فسادها - [00:10:05](#)

واول من لا يرتضيها في كل شيء صاحبها وقاتلها وعتقدها ولهذا فهم لا يطردون هذه العقيدة في كل شيء بل يطبقون هذه العقيدة فيما لا يريدون فعله من طاعات وعبادات - [00:10:31](#)

او فيما يقعون في ارتكابهم من مخالفات اما اذا اعتدي عليهم اذا اعتدي عليهم او سلب حق من حقوقهم واعتذر لهم بما يعتقدونه هم بان من وقع منه ذلك مجبور - [00:10:54](#)

على فعل نفسه مجبورا على فعل نفسه فانه لا يقبل ذلك مثل لو اخذ مال احدهم او ضرب وقال له من اخذ ما له او من ضربه هذا ليس باختياري - [00:11:19](#)

انا مثل الورقة في مهب الريح انا مجبور على هذه الافعال ما يقبل ذلك على ان من اوغل منهم في في في الفساد في هذا المعتقد ربما قبل بعظ هذه الاشياء وليس كلها - [00:11:38](#)

بعض هذه الاشياء وليس كلها مثل ما ذكر ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين ذكره مثلا او حقيقة وقعت ان احد هؤلاء الجبرية رأى رجلا والعياذ بالله يفجر في امرأته - [00:11:58](#)

فأخذ شيئا ليضرب هذا الرجل ففر فامسك بامرأته وبدأ يضربها فلما بدأ يضربها قالت لها القضاء والقدر يعني مجبورة القضاء والقدر قال تفعلين كذا وكذا وتقولين القضاء والقدر لان خرجوا من عقيدة تفعلين كذا وتقولين القضاء - [00:12:23](#)

والقدر قالت يا فلان اتق الله ولا تضيع السنة لا تضيع السنة وتأخذ مما ذهب اليه ابن عباس قال فتنبه الرجل وتوقف عن عن الضرب وقال جزاك الله خيرا كدت ان اضل - [00:12:52](#)

فبعضهم ربما ان حتى في بعض هذه القضايا يمضي على هذه العقيدة الخبيثة التي يعلم بالاضطرار من دين الله عز وجل وبالعقل السليمة والفطر المستقيمة انها عقيدة من افسد العقائد - [00:13:18](#)

واضلها وابعدها عن الحق والصواب فهاتان العقائدان متضادة عقيدة القدرية النفاة وعقيدة القدرية المجردة عقيدة القدرية النفاة القائلون او القائلين بنفي القدر وان الامر ليست بمشيئة الله سبحانه وتعالى وعقيدة القدرية المجردة - [00:13:44](#)

الذين يقولون ان العبد مجبور على فعل نفسه وانه كالورقة في مهب الريح ليس له اختيار ولا مشيئة بل هو مجبور هذه المنظومة التي بين ايدينا منظومة عظيمة جدا ونافعة لطالب العلم - [00:14:25](#)

خاصة اذا كان يبتلى في بلاده باثارة بعض الشبهات سواء الشبهات التي يتبعناها من يسلك مسلك الجبرية او ما يتبعناه من يسلك مسلك القدرية النفاة فسيجد في هذه المنظومة مع شرحها - [00:14:57](#)

النافع الماتع المفيد للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمة الله المطبوع بعنوان الدرر البهية في شرح منظومة ابن تيمية التائية في حل اه مشكلة مشكلة القدرية اي الشبهات التي يثيرها - [00:15:26](#)

القدرية النفاة واذا اطلق القدرية فالمراد القدرية النفاة نفاة القدر مع انهم يحاولون التناصل من من ذلك لكن اذا اطلق القدرية فالمراد القدرية النفاة واصل هذه المنظومة لشيخ الاسلام ابن تيمية وابياتها - [00:15:53](#)

منة وخمسة وعشرين بيتا اصلها ان رجلا يقال له محمد بن ابي بكر السكاكي. رافظي معتزلا رافظي معتزلي معروف اثارة الشبهات فكتب ابياتا عددها ثمانية ابيات تائية اثار فيها شبهات - [00:16:22](#)

في موضوع الایمان بالقدر واورد فيها ايرادات بناها على ما يعتقد الجبرية. يعني اثار هذه الشبهات بناء على ما يعتقد الجبرية فهي ايرادات على مذهب الجبرية وليس على مذهب اهل السنة - [00:17:00](#)

ولا ترد هذه الامر التي اثارها وذكرها لا ترد على مذهب اهل السنة والجماعة وانما هي ايرادات على مذهب الجبرية. القائلين بان العبد مجبور على فعل نفسه فاً جاء بهذه الارادات - [00:17:23](#)

لابن تيمية يطلب الجواب عليها وجعلها على لسان ذمي. رجل من اليهود من اهل الذمة مثل ما سيأتي معنا يقول في اولها ايا علماء الدين ذمي دينكم جعلها على لسان رجل من اهل الذمة - [00:17:50](#)

ووقفت على لشيخ الاسلام في المجلد الثامن من مجموع الفتاوى صحيفة منة وخمسة عشر ان ابن تيمية رحمة الله يقول وكما رأينا كثيرا منهم اي المعتزلة يضع كتابا او قصيدة على لسان بعض اليهود او غيرهم - [00:18:16](#)

ومقصودهم بذلك الرد على المثبتين للقدر يقول رأينا كثير من هؤلاء اي المعتزلة من يكتب كتابا او ينضم ابياتا على لسان بعض اليهود وهذه الابيات شاهد لما ذكره شيخ الاسلام فهذا رجل من المعتزلة - [00:18:41](#)

السقاكيين رافظي معتزلي ونظم هذه الابيات الثمانية اثار اثار فيها شبهات ليتوصل من خلالها الى نفي القدر وليقرر ما يعتقد من انه لا قدر وان الامر ليست بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:19:05](#)

جاء في ترجمة شيخ الاسلام عند الحافظ ابن كثير عند ابن حجر الشوكاني وجماعة من اهل العلم ان هذه الورقة لما قدمت لشيخ الاسلام ابن تيمية نظر فيها وهو جالس - [00:19:29](#)

ولما امعن النظر فيها واجال الفكر ثنى قدمه وبدأ يكتب فعرف من حضر ومن كان جالسا عند شيخ الاسلام انه يكتب ردا عليها ولكن كلهم كان يظن انه يكتب ردا - [00:19:51](#)

منتورا وليس منظوما وفرغ منها في جلسته وهو جالس فرغ منها فكتب في في الجلسة نفسها مئة وخمسة وعشرين بيتا رد فيها على هذه المنظومة وكشف فيها زيف هذا الرجل - [00:20:18](#)

وفساد ما اثاره من الشبهات وفندتها شبهة شبهة وذكر الاقوال التي في هذه المسألة والعجب في الامر انه مع دقة هذا الموضوع مع دقته كتب هذا الجواب الباهر والنظم الرائع - [00:20:43](#)

والتحقيق الدقيق في جلسة واحدة في جلسة واحدة استوفى الاجوبة على هذه الشبهات المثاره ورد عليها رحمة الله شبهة شبهة نشرع الان في قراءة هذا النظم ونقف اولا على الابيات الثمانية التي - [00:21:10](#)

اجاب عنها شيخ الاسلام ابن تيمية وهي كما عرفنا بمثابة سؤال متضمن لبعض الشبهات متضمن لبعض الشبهات اراد من اثارها ان

يجيب عنها علماء الدين فوفقاً لله عز وجل شيخ الإسلام - 00:21:43

ابن تيمية رحمه الله للأجابة عنها واذكر هنا بوصية عظيمة لابن تيمية رحمه الله اوصى بها تلميذه ابن القيم يقول ابن القيم ما نفعني الله عز وجل بشيء مثل ما نفعني بهذه الوصية - 00:22:10

وهي ان ابن تيمية رحمه الله قال له لا تجعل قلبك للشبهة كالاسفنجه ولكن اجعل قلبك للشبهة كالمرأة بمعنى ان الانسان يكون حرصه التام على العمق في معرفة الاجوبة وتقريرات اهل العلم - 00:22:30

والشبهه يا يطلع عليها ويعرفها ويعتني بالدرجة الاولى بمعرفة اجوبتها. كلام اهل العلم فلا يحاول ان يتشرب الشبهه او يمتص الشبهه او وانما يكون همه بالمعرفة الجواب عنها ولو لا ان - 00:22:54

الحاجة تمس معرفة هذه الامور ولا سيمما من طلبة العلم للجواب عنها ورد شبه المبطلين لما احتاج الى ذكرها وايرادها ولكن تذكر كما في قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ونستبين سبيل المجرمين - 00:23:24

فهي اشياء تثار وتنشر في ايامنا في مقالات وفي قنوات فضائية وفي الشبكات العنكبوتية وفي بعض الكتب والرسائل والصحف فيحتاج طالب العلم خاصة ان يكون على علماً بذلك حتى يكون منه دور باذن الله تبارك وتعالى - 00:23:53

في تقرير الحق ورد الباطل وبالله التوفيق. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المصنف رحمه الله تعالى سؤال عن القدر اورده احد علماء الذميين فقال ايا علماء الدين ذي دينكم تحرير ذلوه باوضح حجتي اذا ما قضى ربكم بکفركم ولم يرضه - 00:24:22

مني فيما واجه حيلتي دعاني وسد الباب عني فهل الى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي وبضاللي ثم قال ارض بالقضاء فيما انا راض بالذى فيه شقوتي فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا - 00:24:48

فربى لا يرضى بشئوم بليتي فهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدى فقد حررت دلוני على كشف حيرة اذا شاء ربى الكفر مني مشيئة فهل انا عاص في اتباع المشيئة؟ وهل اختيار ان اخالف - 00:25:08

او فبالله فاشفوا بالبراهين غلتني هذه الابيات الثمانية كما عرفنا هي لرجل يقال له السكاكين رافظي ومعتزلني واثار هذه الشبهات في هذه الابيات وكما قدمت لا ترد هذه الشبهات ولا شيء منها - 00:25:28

على عقيدة اهل السنة والجماعة وانما هي واردة على عقيدة الجبرية القائلين ان العبد مجبور على فعل نفسه ولا حيلة له ولا مشيئة له ولا اختيار وهي عقيدة باطلة مصادمة - 00:25:54

ادلة الكتاب والسنّة ومصادمة للعقول السليمة والفطر المستقيمة وهذه الارادات ترد على عقيدة الجبرية اما عقيدة اهل السنة والجماعة فلا يردوا عليها ذلك او شيء منه كما سينأتي في اجوبة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله المسدة - 00:26:19

برده على هذه الشبهات الفاسدة ولهذا قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في الدرة البهية قال وحاصله يعني حاصل السؤال الذي اثاره هذا الرجل انه اراد على مذهب الجبرية القائلين ان العبد مجبور مقهور على جميع اقواله وافعاله - 00:26:52

وانه لا قدرة له على شيء منها بل هي عندهم واقعة بغير اختياره وهذا القول باطل بالكتاب والسنّة وباطن بالعقل والحس كما سينأتي بيانه ان شاء الله وجميع المسلمين من جميع الطوائف اهل السنّة وغيرهم ينكرون هذا المذهب - 00:27:21

ويتبأون منه فاذا هذه اجوبة ترد على مذهب الجبرية ولا يرد شيئاً منها على مذهب والجماعة تقرير ذلك عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مضافين هذه الابيات والشبهات المثاره فيها - 00:27:50

واضحة ولا نقف عندها وانما ندخل في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الجواب عنها نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى اجاب شيخ الإسلام الشيخ الامام العالم احمد ابن تيمية مرتجلة الحمد لله رب العالمين انا - 00:28:21

حقيقة اه ما اخفيكم ترددت في هذا الموضع كثيراً يعني آآكنت في من نيتني ان اشرح هذه الابيات ووضحتها ولكنني خشيت ان ولو واحداً من الطلاب يكون متيقظاً لسماع - 00:28:45

شرح الابيات ثم ينام عندما يأتي مثلاً الجواب عنها فاكون علمته فقط هذه ولم اعلمه الجواب بسبب نومه او عدم انتباذه وعلى كل حال لن يشرح هذه الابيات هي ابيات واضحة - 00:29:05

المعاني واضحة الدلالات. وسيأتي جواب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عنها جواباً وافياً وبالله التوفيق. نعم قال رحمة الله سؤالك  
يا هذا سؤال معاند يخاصم رب العرش باري البرية - 00:29:23

فهذا سؤال خاص مزمل العلا قدinya به ابليس اصل البليه ومن يك خصماً للمهيمين يرجعاً على ام رأس هاوياً في الحفيرة بدأ شيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمة الله هذا الجواب - 00:29:45

برد هذه الشبهة بقوله سؤالك يا هذا سؤال معاند لأن الأسئلة تنقسم إلى قسمين القسم الأول سؤال معاند ومكايد وجاحد وشخصاً لا  
يريد الحق ولا يبحث عنه ولا يطلبها وإنما مراده اثارة الشبهات ونشر الشكوك - 00:30:07

وترويج الباطل والضلال ومثل هذه الأسئلة أسئلة باطلة ومحرمة لا يحل قليلها ولا كثيرها أسئلة باطلة ليست قائمة على الحق  
وليس مراداً بها البحث عنه وتحريه ولهذا لا يجاذب عليها ولا يلتفت إليها إلا إذا خشي - 00:30:41

على الناس من باطلها وما فيها من ظلال أما السائل نفسه فهو في طرحه لها لا يطرحها للبحث عن الحق والهدى وإنما يطرحها للمعاندة  
والمراغمة والتشكيك والترويج للباطل ولهذا قال له شيخ الاسلام سؤال معاند - 00:31:13

سؤال سؤال معاند. والنوع الثاني من الأسئلة الأسئلة التي يعرف أن صاحبها يبحث عن الحق ويريد ما حكم كذا وهل كذا يجوز أو  
لا يجوز بماذا امرنا الله في كذا؟ أسئلة - 00:31:38

يبحث فيها عما ينفعه في دينه وما يقربه إلى الله عز وجل وهذه أسئلة مطلوبة وشفاء العي السؤال كما جاء في الحديث فهذا الرجل  
كما يقول شيخ الاسلام سؤال سؤال معاند - 00:31:58

الغرض منه من السؤال العناد سؤال معاند مخاصم رب العرش رب البرية من جعل خصمه في في هذا السؤال رب العرش  
يعتبر على رب العالمين سبحانه وتعالى ومن هو الانسان - 00:32:18

حتى يعترب على رب البرية وموجد هذه المخلوقات ومبدعها سبحانه وتعالى الذي أوجد الإنسان من العدم الذي خلقه بعد أن لم يكن  
ومن عليه بسمه وبصره وفؤاده وحواسه وطعامه وشرابه - 00:32:37

ثم يجرأ هذا الإنسان على الاعتراض على رب سبحانه وتعالى ويخاصم رب البرية ويكون في في ذلك من كان كذلك يكون في  
هذا الأمر على سنن ابليس في اعتراضه - 00:33:00

ومخاصمته لرب البرية كما يأتي تقرير هذا المعنى في البيت الثاني فهذا السؤال معاند ومخاصم ليه رب العرش باري البرية ويبين هنا  
شيخ الاسلام ربوية الله عز وجل للمخلوقات كلها فذكر الربوبية سبحانه للعرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات وابرها -  
00:33:20

واعظمها واسعها ثم روبيته سبحانه وتعالى للبرية تصرفها وتدبرها سبحانه وتعالى فكيف من هذا شأنه يعترب على قضائه وقدره  
 سبحانه وتعالى وعلى افعاله وحكمته وعلى علمه ومشيئته جل وعلا قال فهذا سؤال - 00:33:49

خاصم الملا العلا قدinya به ابليس الفاعل هنا للمخاصمة ابليس. خاصم ابليس الملا العلا. والملا العلا المراد بهم الملائكة وتطلق الملا على  
الكرام من ذوي المكانة وذوي الفضل وذوي المنزلة يقال عنهم الملا - 00:34:19

وقيل ان انه يقال عنهم الملا لأنهم يملؤون العيون يملؤون العيون هذه تطلق على من له مكانة وله شأن فالملائكة وهذا  
سؤال خاصم الملا العلا قدinya به ابليس يعني خاصم ابليس الملائكة في في هذا - 00:34:44

وأيضاً خاصم رب البرية قال اصل البرية قاسم الملا العلا ابليس اصل البرية فابليس اصل البليه واصل هذه الشبهات واصل الشرور  
وهوئاء كلهم يعني في فيما يشيرونه من شبهات واباطيل ماضون على سنن ابليس الذي هو اصل البليه واصل هذه - 00:35:11

الشروع ومن يك خصماً للمهيمين يرجعاً على ام رأس هاوياً في الحفيرة من يكن بهذه المنزلة او بهذا الفعل مخاصماً للمهيمين اي رب  
العالمين المتصرف المدبر لهذا الكون سبحانه وتعالى - 00:35:42

يرجعن يعني ماله ونهايته في مخاصمته لرب العالمين يرجعاً على ام رأس هاوياً واما من خفت موازينه فامه هاوياً وما ادرك ما هي  
نار حامية يرجع إلى هذه النتيجة على ام رأس - 00:36:13

هاويا في الحفيرة اي في النار المراد بالحفيرة النار والتصغير هنا يراد به التعظيم فالحفيرة هي النار نار جهنم يهوي بها على ام رأسه هذه نتيجة المخاخصة مخاخصة الله عز وجل في اقداره والاعتراض عليه سبحانه وتعالى - [00:36:38](#)

في مشيئته وقد قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فبين ان هذا سؤال معاند وانه على طريقة ابليس وعلى سنن ابليس في اثارته لهذه الشبهات وان نتيجة ومال هذه المخاخصة والمعاندة انها تهوي بصاحبها - [00:37:04](#)

في نار جهنم هذا خلاصة ما بين شيخ الاسلام في هذه الابيات الثلاثة. قال رحمة الله ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم الى النار طرا معشر القدريه سواء نفوه او سعوا ليخاصموا به الله او ماروا به للشريعة - [00:37:28](#)

ثم يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان كل من خاضوا في هذا الامر بالباطل والضلال كلهم يدعون الى نار جهنم ويلقون فيها ايا كان باطلهم في هذا الباب - [00:37:49](#)

وسيأتي عنده في البيت الثاني ان الباطل في في هذا الباب ثلاثة اصناف يأتي بيانها في في البيت الثاني فكل هؤلاء الذين خاضوا في القدر بالباطل كلهم يدعون الى جهنم - [00:38:17](#)

لكونهم خاصموا رب البرية ولكونهم خاضوا في هذا الباب خوضا باطلا مجانا للحق والصواب مناقضا شرع الله تبارك وتعالى فيقول وتدعى خصوم الله يوم ميعاده من النار طرا اي جمیعا كلهم - [00:38:40](#)

يدعون الى النار جمیعا معنى اضطرا اي جمیعا فكلهم يدعون الى النار ايا كان باطلهم ولهذا قال معشر القدريه معشر القدريه وكما عرفنا ان الخائضين في القدر بالباطل اصناف - [00:39:06](#)

لخصهم رحمة الله في البيت الثاني فقال سواء نفوه هذا قسم او سعوا ليخاصموا به الله وهذا قسم او ما رروا به للشريعة وهذا قسم ثالث ثلاثة اقسام الاول - [00:39:38](#)

هم القدريه النفاة النفاة الاول هم القدريه النفاة نفاة القدر ولهذا قال سواء النفو يعني سواء كانت عقيدتهم نفي القدر وهي عقيدة المعتزلة نفي القدر وانه لا قدر على ما سبق بيان - [00:40:04](#)

ذلك وايظاحها والقسم الثاني قال اوسعوا ليخاصموا به الله او سعوا ليخاصموا به الله اي اثبتوا القدر ليخاصموا به الله مثل ما حصل من ابليس قال رب بما اغويتني - [00:40:26](#)

يخاصم بالقدر يرتكب ما نهاه الله عنه ثم يخاصم الله تبارك وتعالى بالقدر وآمث الجبرية الذين عقيدتهم عقيدة الجبر وان الانسان مجبور على فعل نفسه فيخاصمون الله سبحانه وتعالى بذلك ويقولون نحن - [00:40:50](#)

اهم مجبون على هذه الافعال ولا نفعها باختيارنا ومشيئتنا فهذا القسم الثاني والقسم الثالث قال او ما روا به للشريعة وهي القدريه المشركية الذين يحتاجون على شركهم او على معاصيهم او على ذنوبهم بالقدر - [00:41:17](#)

لو شاء الله ما عدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء فهواء يفعلون الباطل ويمارسون الشرك ويرتكبون الضرال ويحتاجون عليه قدر مثل ما قال او ما روا به للشريعة او ماروا به للشريعة والمماراة - [00:41:43](#)

هي المجادلة بالباطل فلخص رحمة الله هذه الاقسام الثلاثة في هذا البيت يقول رحمة الله تعالى في مجموع الفتاوى المجلد الثامن الصحيفة مئة واربعة عشر. فالقدر يؤمن به ولا يحتاج - [00:42:08](#)

به فالقدر يؤمن به ولا يحتاج به فمن لم يؤمن بالقدر ضارع المجرم ومن احتاج به المشركين ومن امر بالامر ومن اقر بالامر والقدر وطعن في عدل الله وحكمته كان شبيها بابليس - [00:42:28](#)

فان الله ذكر عنه انه طعن في حكمته وعارض برأيه وهواد فهذا ايضا تلخيص شبيه التلخيص الذي في هذا البيت نعم قال رحمة الله واصل ضلال الخلق من كل فرقه هو الخوض في فعل الله بعلته - [00:42:53](#)

فانهم لم يفهموا حكمة له فصاروا على نوع من الجاهلية فان جميع الكون اوجب فعله مشيئة رب الخلق بار الخلقة وذات الله الخلق واجبة بما لها من صفات واجبات قديمة - [00:43:16](#)

مشيئته مع علمه ثم قدرة لوازم ذات الله قاضي القضية وابداعه ما شاء من مبدعاته بها حكمة فيها وانواع رحمتي نعم يمكن ايضا

تطالعون آآ شرح الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمة الله - 00:43:38

على على هذه الآيات وتقنون كتابه الدرة البهية هنا في تعليقه على هذه الآيات شرح شرعا مختصرا وجميلا ووضح هذه الأقسام الثلاثة قال وهو كما ذكر الشيخ يشمل طوائف القدرة الثالثة - 00:44:04

القدرة النفاة والقدرة المجرة والقدرة المشركين. فكل الطوائف الثلاث خاضوا في القدر خوضا منحرفا وبعضهم اغلى من بعض. وكلهم عن الصراط ناكبون قال فاما القدرة النفاة فهم الذين يطلق عليهم اكثرا العلماء اسم القدرة - 00:44:27

وهم الذين ورد فيهم الحديث الذي في السنن انهم مجوس هذه الامة واكثراهم واكثرهم المعتزلة على هذا المذهب الباطل وحقيقة مذهبهم انهم يقولون ان افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره - 00:44:52

فاثبتو قدرة الله على اعيان المخلوقات واوصافها ونفوا قدرته على افعال المكلفين وقالوا ان الله لم يردها ولم يشأها منهم بل هم الذين ارادوها وشاؤوها وفعلاها استقلالا بدون مشيئة الله - 00:45:18

ويزعمون انهم بهذا القول ينزعون الله عن الظلم لانه لو قدر المعاشي عليهم ثم عذبهم عليها لكان ظالما لهم ولا لزم من اثبات قدرة الله على افعالهم الجبر الذي هو باطل بالشرع والعقل كما تقدمت الاشارة اليه - 00:45:42

ولكنهم بهذا القول الباطل ردوا نصوصا كثيرة من الكتاب والسنة تثبت وتصرح ان جميع اعمال العباد من خير وشر وطاعة ومعصية بقضاء الله وقدره كما اجمع المسلمون انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وسموا مجوس هذه الامة - 00:46:04

لأنهم اشبه المجوس الذين اثبتو خالقا للخير وهو الله و خالقا للشر وهو ابليس على زعم المجوس ثم مضى في بيان بطلان عقيدة هؤلاء الى ان قال واما الطائفة الثانية فهم الجبرية - 00:46:31

الذين يقال لهم القدرة المجرة. وهم غلاة الجهمية. الذين امامهم في هذا وغيره جهم بن صفوان المتفق على بدعه الخبيثة المتنوعة تزعموا ان عموم مشيئة الله وعموم ارادته يقتضي ان العبد مجبور على افعاله مكسور - 00:46:55

مقهور على اقواله وافعاله لا قدرة له على شيء من الطاعات ولا على ترك المعاشي ومع انه لا قدرة له على ذلك عندهم فهو مثار معاقب على ما لا قدرة له عليه. وهذا القول من - 00:47:21

عن البدع وانكرها وهو مخالف للكتاب والسنّة واجماع الأئمة المحدثين من الصحابة والتابعين لهم بمحاسن ومخالف للعقول والفطرة ومخالف للمحسوس قال وكل قول يمكن صاحبه ان يطرده الا هذا القول الشنيع - 00:47:41

كل قول يمكن لصاحبها ان يطرده يعني ان يطبقه في كل امر. الا هذا القول الشنيع لان الجبرى لو اتى اليه شخص وضرره ضريرة اسقطته على قفاه وقال انا مجبور هل يرتضى ذلك - 00:48:06

لا يقبل مع ان مع انه عقيدة الجبر لا يقبل. بل يرى انه جاء بنفسه وباختياره وضرره قال وكل قول يمكن صاحبه ان يطرده الا هذا القول الشنيع فانه لا يمكن ان يعمل به ويطرده - 00:48:27

كما تقدم انه لا يعذر من ظلمه وتعدى عليه مع اعتذار المعتدى بالقدر. يعني هو نفسه يعتدى ويفعل الحرام ويغتصب بالقدر لكن لو اعتدى عليه هو واعتذر له بالقدر ما يقبل لكن هو نفسه يعتدى ويتجاوز حدود الله - 00:48:45

ويغتصب بالقدر اعتدى عليه هو واعتذر بالقدر فانه لا يقبل ذلك فمن خبث هذا المذهب وظهور فساده ان صاحبه لا يطرده في كل شيء قال فان الجبر لا يعذر بل يعذر. بل يرى اعتذاره بالقدر زيادة ظلم وتهكمها به. فكيف يسلك هذا المسلك مع ربه - 00:49:05

وهو لا يرتضيه لنفسه من غيره والمقصود ان هذه الطائفة خالفت المتنقل والمعقول ونصوص الكتاب ونصوص السنّة تبطل قوله استمر في الرد على هؤلاء الجبرية ثم ذكر الطائفة الثالثة وهم القدرة المشركون - 00:49:31

الذين اعتذروا عن شركهم وتحريمهم ما اباح الله بالمشيئة وجعلوا مشيئة الله هي محبتة. قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء في الاية الاخرى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل

الا البلاغ المبين - 00:49:55

قال بهذه الطوائف الثلاث هم خصماء الله في قضائه وقدره. منهم من نفاه ومنهم من غنى فيه او ومنهم من غلا فيه غلوا وقعه في

الباطل ثم قال رحمة الله - 00:50:21

اعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في في المنظومة قال واصل ضلال الخلق في كل فرقة هو الخوض في فعل الله بعلتي اصلا  
الضلال ضلال الخلق قاطبة كلهم في في هذا الامر هو الخوض في فعل الله بعلة - 00:50:39

يعني الكلام في افعال الله بالتعليم بحيث لا يعتبر الواحد من هؤلاء نفسه عبد لله مطيع لله سبحانه وتعالى ممتنع لامره بل يتلقى  
اوامر الله عز وجل بالمخاصة والمعاندة لا يتلقاها - 00:51:06

آآ تلقى العبد المطيع لامر ربه فتجده اذا امر يقول لا لماذا امرنا بكتابه ولماذا لم يكن الامر صفتة كذا فالخوض في فعل الله بعلتي  
الاصل في العبد ما هو - 00:51:31

الاصل في العبد طاعته سيدا وخلقه ومولاه بما يأمره به وهؤلاء لا يبادرون الى طاعة الله ولا يحققون العبودية لله سبحانه وتعالى  
والطوعية والامتثال لامر الله سبحانه وتعالى بل يخوضون - 00:51:56

في فعل الله بعلة لماذا امرنا؟ لماذا لم يأمرنا بكتابه؟ لماذا قدر الله كذا؟ لماذا لم يقدر كذا يخوضون في افعال الله بعلة وكل امر لا  
يرتضونه بل يخوضون فيه هذا الخوض بعلة يبحثون عن التعليم - 00:52:18

وافعال الله سبحانه وتعالى كلها صادرة عن حكمة يعلمها من يجهلها ويجهلها من يعلمها وما جهل الانسان علته من اوامره تبارك  
وتعالى فالواجب انى يتلقاه بالقبول والتسليم والله عز وجل لم يخلق خلقه هملا ولا اوجد السماء والارض باطلا - 00:52:42  
ولخلق المخلوقات عبشا فالواجب على العبد ان يكون محققا العبودية والطوعية والامتثال لامر الله. واصل الضلال اصل الضلال  
والزيف والانحراف ما ذكره شيخ الاسلام هو الخوض في فعل الله بعلة. يعني - 00:53:14

آآ الدخول في كل فعل لله سبحانه وتعالى بعلة هاي بالتحليل والبحث عن علته لماذا فعل ولماذا لم يفعل؟ ولماذا قضى؟ ولماذا لم  
يقضي ومن هو العبد حتى يخوض في افعال الرب تبارك وتعالى هذا الخوض - 00:53:38

الباطل قال فان جميع الكون فان جميع الكون اوجب فعله مشيئة رب الخلق باري البرية فان جميع الكون اوجب فعله مشيئة رب  
الخلق بار البرية. كل ما في هذا الحون - 00:54:00

بمشيئة الله سبحانه وتعالى ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. لا يمكن ان يقع في هذا الكون ولا ذرة واحدة واي حركة واي سكون  
في في هذا الكون لابد ان يكون بمشيئة الله - 00:54:24

لا يمكن ان يكون في ملك الله شيء لم يشاهده فالامر كلها بمشيئة عظيم السلطان سبحانه وتعالى له ما في السماوات وما في  
الارض ملكا وتصرفا وتدبرها فلا يمكن ان يقع في هذا الكون شيء - 00:54:40

الا بمشيئة رب الخلق باري البرية. الامر كلها بمشيئة الله. هذه عقيدة راسخة واصل ثابت ومتقرب ان الامر كلها بمشيئة الله عز وجل  
وان وان مشيئته سبحانه وتعالى نافذة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:55:04

وذات الله الخلق وذات الله الخلق واجبة بما لها من صفات واجبات قديمة وذات الله الخلق واجبة بما لها من صفات اي انه سبحانه  
وتعالى واجب الوجود بصفاته الثابتة له سبحانه وتعالى في الازل وفيما لم ينزل - 00:55:29

لم ينزل ولا يزال سمعيا بصيرا علينا حكيما خبيرا له الاسماء الحسنى والصفات العلا فهو سبحانه وتعالى بصفاته اول بلا ابتداء. اخر بلا  
انتهاء. هذا ما اراد تقريره شيخ الاسلام - 00:55:58

في هذا البيت اراد ان يقرر معنى قوله تعالى هو الاول والآخر الاول والذى ليس قبله شيء والآخر الذى ليس بعده شيء وان وجوده  
وجود واجب اما المخلوقات فوجودها وجود ممكن - 00:56:21

ووجدت بایجاد الله سبحانه وتعالى وجدت في ایجاد الله سبحانه وتعالى قال مشيئته مع علمه ثم قدرة لوازم ذات الله قاضي القضية  
المشيئه النافذة والعلم المحيط والقدرة الشاملة وهذى اصول لایمان بالقدر كلها لوازم لذات الله. فكيف تجحد - 00:56:42

كلها لوازم لذات الله سبحانه وتعالى. فهي صفات ثابتة لله عز وجل ازلها. وفي لم ينزل وفيما لم ينزل متصف بها سبحانه وتعالى وليس  
لما تتصف بها اولية ومتتصف بها سبحانه وتعالى فيما لم ينزل وليس لما تتصف بها نهاية او حد فهو اول - 00:57:13

بصفاته بلا ابتداء اخر بصفاته بلا انتهاء لم يزل سبحانه ذا مشيئة النافذة ولم يزل سبحانه ذا علم محيط ولم يزل سبحانه ذا قدرة

شاملة بهذه اوصاف ثابتة لرب البرية - [00:57:44](#)

وملازمة له سبحانه وتعالى. فكيف يأتي انسان ويخاصم ويجادل في هذه الاشياء بان يقول ان الله لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها او

يقول ان مشيئة الله ليست نافذة وان افعال العباد ليست من مشيئته - [00:58:05](#)

او يقول ان قدرة الله ليست شاملة لافعال العباد بل هي تشمل الذوات والصفات دون الافعال اي ضلال اشنع من هذا الضلال وافظع من

هذا الباطل. هذى اوصاف ثابتة لله وملازمة لذاته - [00:58:25](#)

العلم المحيط والمشيئة النافذة والقدرة الشاملة هذه اوصاف ثابتة لله سبحانه وتعالى وملازمة له جل وعلا وهو متصرف بها في الازل

وفيما لم يزل اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء بصفاته سبحانه ومنها هذه العلم - [00:58:43](#)

والمشيئة والقدرة فكيف يخاصم فيها هؤلاء الضالون ويجدون علمه المحيط او يجدون اه مشيئته النافذة او يجدون قدرته

الشاملة او يقولون لا تعلق للقدرة بافعال العباد او نحو ذلك من ضلال هؤلاء وباطلهم - [00:59:04](#)

قد قال الله عز وجل بل ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون وذلکم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اصبحتم من الخاسرين وهذا

يوضح لنا ان من قال في صفات الله تبارك وتعالى مثل هذه الاقوال الباطلة - [00:59:30](#)

لا يؤول به هذا الامر الى الردى والهلكة في الدنيا والآخرة قال وابداعه ما شاء من مبدعاته بها حكمة فيها وانواع رحمته. ايضا مما

هو متقرر ويجب اعتقادها في الله سبحانه وتعالى - [00:59:50](#)

ابداعه ما شاء من مبدعاته بطبع السماوات والارض. الموجد لها من العدم والخالق لها بعد ان لم تكن وليس له تبارك وتعالى شريك في

ذلك فهو المبدع لهذه الكائنات والموجد لهذه المخلوقات - [01:00:13](#)

ليس له تبارك وتعالى شريك في شيء من ذلك قال ابداعه ما شاء من مبدعاته يعني من الامور التي ابدعها واجدها بها حكمة فيها

وانواع رحمتي فهو خلق الخلق لحكمة فيها حكمة لم يخلق شيئا عبثا او باطلا لم يخلق السماوات والارض باطنا - [01:00:34](#)

وما خلق الانسان سدى ولا اوجد المخلوقات عبثا بل هذه المبدعات اوجدها سبحانه وتعالى لحكمة قال بها حكمة به وانواع رحمة

رحمة الله سبحانه وتعالى واثار رحمة الله عز وجل - [01:00:59](#)

بادية بمخلوقاته وفي مبدعاته سبحانه وتعالى وتلاحظ الان شيخ الاسلام في هذه الابيات وينبغي حقيقة ان ينتبه لها جيدا وتفهم

جيدا يضع الرؤوس يعني او يضع الاصول والقواعد في في هذا الباب التي يبني تبني عليها المسائل. هنا يذكر اصول هذا الباب -

[01:01:22](#)

قواعده التي يبني عليها ثم بعد ذلك تأتي الاجوبة بهذه الاصول التي تبني عليها مسائل باب لابد من ضبطها والعنابة بها ينبغي ان

تكون راسخة وثابتة لدى المؤمن لعلنا اليوم نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله رسوله نبينا محمد -

[01:01:49](#)

واله وصبه اجمعين احسن الله اليكم وجزاكم الله خيرا. هذا سائل يقول ما الدليل على قوله خاصم ملأت ما الدليل على قول

المؤلف؟ خاصم الملا العلا قدیما به ابليس رب اصله بلية. الادلة كثيرة لان - [01:02:20](#)

قصة ابليس التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم تدل على ذلك ومنها الاية التي اشرت اليها اثناء الشرح. قال ربى بما اغويتني

هذا مخالفة هذه مخالفة وايضا لما امره بالسجود - [01:02:37](#)

ايضا خاصم رب العرش وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وعقيدة ابليس ونجهه كله قائم على مخالفة رب العرش رب البرية

الله اليكم وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم - [01:02:59](#)